من الآخر..

د. سعيد الجريري

سيضيع (الأشـــقاء) في الجمهورية (العربية) اليمنية من وقت أجيالهم وقتاً إضافياً ، كما أضاعوا ما قبله، وسينتهون إلى واقع جديد ظلوا يرفضونه بتعالٍ فارغ.

علىً سبيل التذكير والمثال لا الحصر :

- رفضـــوا وثيقة العهد والاتفـــاق قبل حرب 94 رغم توقيعهم عليها، بل مزقوها ووصفوها بوثيقة الانفصال.

- رفضوا مشروع إصلاح مسار الوحدة، ووصفوه بالانفصالي.

- رفضوا الفيدرالية المزمنة بإقليمين.

- رفضوا أقاليم عبدربه منصور .

- ويرفضون حضرموت إقليما مستقلا له الحق في الانفصال.

المشـــكلة أنهم يقبلون بما يرفضـــون بعد فوات الأوان ، معتقدين أن من يستميلونهم من الجنوبيين عامة والحضارمة خاصة، وكلاء معتمدين ضامنين أن يفشـــلوا ما يرفضونه، وحتـــى معارضو القوى التقليديـــة هناك، تنتهي معارضتهـــا عندما (يحن الصـــدق) - "الموقف من القضية الوطنية الجنوبية مثالا" -.

والآن هم الغارقون في ورطة "شر أعمالهم" ولم يعد الزمن زمن وثيقة العهـــد والاتفاق ولا إصلاح مسار الوحدة ولا الفيدرالية المزمنة ولا حتى أقاليم عبدربـــه ... فلا جيش ولا أمن ولا طيران حربي ولا ألوية بمسميات خرافية ولا بنية تحتية ولا مشروع وطني ولا أقاليمي .. "سلتة" سياسية و"فحسة" وطنية لم تخطر لهم على بال، وهم ينخطون بأطقم الوحدة أو الموت ظنا منهم أن ما أخذوه بالقوة عام 94 هو استعادة لحقهم التاريخي في بلد غيرهم.

وفي رمق سياسي آخر يتذاكى بعضهم بتفسير "درس التعبير" فيما تقـــدم به مؤتمر حضرموت الجامـــع، واهماً أن حضرموت ســـترمي لهم حبل النجاة، متناسياً أنها أول من انتفض ضد عنجهيتهم، متجاهـــلا أن حضرمـــوت أول من رفـــض الهوية السياســـية اليمنية، فحضرموت لم تيمنن سياسيا قبل نوفمبر 67، وهذه من (حســـنات "القومية") كما يســـتظرف عبدالكريم الإرياني وعمر الجاوي كلا في سياقه.

من الآخر يا من يهمكم شـــأن اليمن الســـياسي الشـــقيق ...دعـــوا الجغرافيا في حالهـــا ، حتى الذين تظنون أنهم في إبطكـــم الداخلي لإجهاض أي مشروع تحرر مـــن التبعية المذلـــة، ثقوا أنهم مســـتأجرون، وســـيمزقون أوراق التأجير في أي لحظة، وانظروا كـــم ابتعد عنكم مـــن أولئك عبر مراحل تلك المشاريع التي ظللتم ترفضون!.

موســـم الهجـــرة إلى عـــدن أو حضرموت ومـــا بينهما انتهى، (ولو أن هناك رأسا لديكم لكان لزاما عليه أن يمنع التناســـل بأكثر من طفلين، فتكاثركم غير المخطط له، واحد من كوارث أزمتكـــم، حيز جغرافي ضيق وموارد محدودة مع طفرة تناســـلية .. ثم تعال يا عالم حل مشـــاكلنا ؟!!) .. كونوا أمناء على مستقبل أجيالكم كما يحاول الناس هنا، وسنلتقي عند نقطة ما، ما دمنا جيرانا يهم كل منا استقرار الآخر ومستقبله.

اخرجوا مـــن مربع الرعوي التابع للشـــيخ أو للسيد، إلى فضاء المواطن و المواطنـــة والدولة، لكن ليس حـــبراً على ورق، فيما أنتم تبنـــون خططكم على ما يجود به عليكم الشيخ أو الســـيد المســـتبد إلى الأبد، أو يجيشكم وقوداً لحرب بعد أخرى، لاســـتعباد أهل الأرض في عدن أو حضرموت وما بينهما، أو هناك في تهامة المضطهدة المنســـية من زماااان... مشـــكلتكم أن الجنوب لم يقبل أن يكون تهامة أخرى لكم.

ثم إن حضرموت أول كافر بيمننتكم السياســـية منذ أن كانـــت، فلا يخدعنكم أحد أو توهمكم قراءة ما، بأن طوق النجاة سيأتيكم منها، فهي أكثر تـــضررا مـــن تجريفكم الســـياسي، وقد قدمت حضرموت أطواقا عديدة لكم فماذا كان مصير من رماها نحوكم ؟!.

البيض، العطاس، بن حســـينون، بن غانم، بن شملان، بحاح - مثلا لا حصرا - وبغض النظر عن تباين الآراء حولهم، هـــؤلاء حضارمة حاولوا، ربما ضدا عن تطلعـــات مواطنيهم، أن يســـهموا في بنـــاء دولة معكم، فأين انتهى بهـــم المطاف؟ ومن هم في نظركـــم؟ .. لم أذكر باجمال وبن دغر وباراس مثـــلا ، فهؤلاء تماهوا معكم - و كل طعام بقشرها - ولكنهم سيفيقون بعد فوات الأوان.

الزمن له قيمة عند الشـــعوب الحية، فلا تهدروا مزيدا منه خلف أوهام جديدة، أما عدن وحضرموت فهما ناظرتان إلى مستقبل مختلف لا استقواء فيه ولا اســـتعداء وإنما تحليق بجناحين نحو التنمية والسلام، رغم كل ما تثيره أدواتكم من غبار لإطالة زمن الهدر العبثي للحياة والمستقبل.

رؤية للعقل الجنوبي الواضح للتعامل مع تطورات الواقع

علي بن شنظور

آلية مقترحة للخروج من مأزق الخلاف الجنوبي والركود الســـياسي وافتقاد الثقـــة والوضوح بين القمة والقواعد ، مما يعنـــي خطر انزلاق الجنوب للتفكك أو التوجه لتحالفات جديدة مع قوى دولية وإقليمية أخـــرى ، غير تلك التي تقـــف حاليا مع الجنوب بسبب عدم الوضوح والشفافية في العمل والتزام أغلـــب القيادات الصمت تجاه التطورات مع الاكتفاء بإصدار بيانات إسقاط الواجب أو التماهي من البعـــض مع ما يجري وفق قاعدة الســـير مع اتجاه السيل.

لذلك ومن خلال دراسة هذه التطورات والتعامل معها بعقلية واضحة ومصداقية مع الشـــعب دون تفريطٍ أو تشدد فإننا نقترح الآتي..

أولاً/ التداعي بين النخب الجنوبية المتجانســـة والمهمة والموافقة على هذه الآلية من أجل التحضير للقاء تشاوري وطني جنوبي عاجل في عدن يقف أمام الآتي:

1/تداول الأفكار حـــول كيفية التعامل مع هذه التطورات عبر الاســـتماع إلى رؤى مختصرة يمكن تحديد محاورها من قبل اللجنة التحضيرية لتكون أوراق عمل صادقة وسياسية وليس خطابات ثورية أو سلطوية.

2/دراســـة تجربة المؤتمر الحضرمـــي الجامع وكيفيـــة التعامل مع إيجابياتـــه وتجنب الضبابية وعـــدم الوضـــوح في بعض فقـــرات نتائج عمله وبيانـــه الختامي فيـــما يخدم الجنـــوب وقضيته وبما يضمن تماســـك القرار الجنوبي وتعزيز هذه التجربة بضوابط تؤدي لتوسعة الآليات المتمخضة عن محافظة حضرموت وحســـم موضوع كيفية التعاطي الإيجابي مع تجربة حضرموت في اللقاء التشاوري بعد دراسة التجربة والاستماع إلى رؤية من شاركوا فيها ؛ لأن الاستعجال لاعتبارها نموذجاً جنوبياً دون وضع معالجـــات للمحاذير التي حذر منها العديد من الشخصيات تمضي بنا نحو تكرار تحريم الخوض فيما يتعلق بقضايا الوطن وتجربة تقرير مصير الشـــعب الجنوبي دون دراسة كاملة لنتائج الربح والخسارة في فترات تاريخية سابقة كانت سبباً في فشل الجنوب.

3/بحـــث كيفية التعامل مع أي تســـوية قادمة بما يخدم الجنوب واستقراره وتطوره ويخدم بناء محافظاته وخصوصيتها وحقوقها..

4/بحث كيفيـــة العلاقة مـــع التحالف العربي الداعم للجنوب والشراكة في السلطة والمؤسسات العليا بوضوح طالما دخل العديد من قيادات وكوادر الحراك والمقاومة في السلطة, إذ ليس من المنطق أن نقبل جزءاً من المواقع ونترك أخرى كحال الـــذي يأكل من نصف الذبيحة ويحرّم أكل بقيتها!..

5/بحـــث كيفية الوصـــول لآلية تنسيقية مع الرئيس هادي والشرعية بعيداً عن التشدد أو التفريط بثوابت شـــعب الجنـــوب ونضالاتـــه تحت مبرر المرونة وبمـــا يراعي متطلبات المرحلة وتأثيراتها ، ولا يســـبب في الضرر بالجنـــوب أو القبول بحلول أقل مما كان قد عُرض على الجنوب قبل الحرب أو مـــما كان الإخوة في الشرعية قد تبنـــوه قبيل الحرب في مجال المناصفة في المؤسســـات السياســـية العليا والســـفارات أو في بناء الجيش والأمن والشرطة والقضاء لصالح الجنوب.

6/بحث الآلية المناسبة لمعالجة سبب فشل إعلان مجلس جنوبي والاتفاق على آلية جديدة مناســـبة أو دعم تجربـــة حضرموت وريادتهـــا مع تجنب سلبياتها ونواقصها.

7/تشكيل لجنة تحضيرية مؤقته تنتهي مهمتها بانعقاد اللقاء التشاوري تتكون من 21 عضواً من كل الجنوب.

8/نقـــترح أن يتم دعوة عدد 611 عضـــوا أو يزيد أو ينقـــص العدد - وفـــق الحاجة الوطنية - على أن يتم اختيارهم على أساس وطني وتوزيع منصف ، على سبيل المثال:

100 شـــخصية من عـــدن، 150 شخصية لحضرموت، 80 شخصية للحـــج والضالـــع، 60شـــخصية محافظـــة أبـــين، 60شـــخصية لمحافظة شبوة، 60شخصية للمهرة وســـقطرى ، و101شخصية لنخبة الخارج الجنوبية في كل القارات.

أخيراً تحدد اللجنة التحضيرية متطلبات انعقاد اللقاء التشـــاوري ، وكيفية توفير الإمكانيات لعقد اللقـــاء ومكانه النهائي وموعـــده وكل ما يتعلق بنجاحه وخروجه بآليات عمـــل تنفذ في الواقع , ويتم إطلاع جماهير الشعب عليها.

وتوجـــه الدعوة لكل المكونـــات للحضور بصفة تمثيل وطني وليس مكونات وأحزاب ومحاصصة سياسية وحزبية.

ومازال (التاير مبنشرا)!!

علي سالم بن يحيى

" هذه آثارنا تدل علينا .. فانظروا بعدنا إلى الآثار"..

ثمانيـــة أعوام بالتمام والكمال عـــلى رحيل الصحفي اللامع الأستاذ (عادل الاعســـم) - رحمه الله وأدخله فسيح جناته - ومازال القلم الحر يانعاً صارخاً بمداد كلماته التي أقضّت مضاجعهم وأوجعتهم!

لم يكن الراحل "الاعســـم" صحفياً بارعاً فقط، بل كان كتلة من المشاعر والأحاسيس والبطولة والمواقف والإقدام ومزايا نادرة جعلتـــه يتبوأ مركز الصدارة في قلوب محبيه.

وصفه الرئيس المخلوع بصحفـــي (العريش)، لأنه معجون بحب البسطاء، مدافعاً عنهم وعن قضاياهم، وجعل من عموده الأسبوعي بصحيفة " الأيام" الغراء وجبة شـــعبية لذيذة يتهافت عليهـــا العامة بشراهة، الأمر الذي جعـــل كبار القوم يقـــرؤون بكل حرص، وتقبلوا وجبة الوجع على مضض، وجبة الوجع لأنها مركزة على أوجاع البســـطاء، وتدك أوكار أســـاطين الفســـاد، الذين باتوا يحلمون بكوابيس الفزع، خوفا من لدغة مداد صاحب القلم الشجاع!.

صنع الراحل الفذ "عادل الاعسم" صحافة باسمه، وأسس مدرسة خاصة يتعلم فيها التلاميذ مبادئ وقيم في زمن بدأت فيه علامـــات الذبول لكل ما هو جميل، بفعل فســـاد عارم زلزل الوطن وكيان الإنسان، بفعل جبابرة وأمراء الحرب وقطّـــاع الطرق ومن قدموا من خلف الجبال...!

ذات مرة كتب الصحافي الراحل مقالاً هز الوســـط الســـياسي والصحفي عبر صحيفـــة " الأيام" تحت عنوان:

"تاير مبنـــشر يا فنـــدم"!! .. اختـــصر فيه حالة التغطرس والغرور والتكبر لمسؤولين وقادة وعساكر (شـــماليين) تجاه الجنوب وأهله، وكأنه غنيمة حرب وفيد، ولم يكن تاريخـــا وجغرافيا وهوية، تلك الحالة رسمها عندما رأى أحد المتغطرسين وهو يبدو (قزما) أمام (عســـكري) بســـيط من الحرس الجمهوري في العاصمة المختطفـــة (صنعاء) وظهرت علامات ذبوله وخوفه في حضرة ذلك العســـكري، بينما في الجنوب يمتلك مخالب وأنيـــاب ووعيد وغطرســـة وتفحيط وأطقم ودوس على كرامة الإنسان!.

مـــا زال "التاير مبنشراً " يا أســـتاذ عـــادل، بعد أن اجتاحت مليشـــيات الحوثي بتواطـــؤ حرس المخلوع العاصمة اليمنية صنعاء، وأحكموا الخناق عليها، بينما هرول من صنعوا لأنفســـهم فزاعة إلى العواصم المختلفة، وتركوا (مخادعهم) محتلة لأنجاس، وهزمـــت (الهنجمة) وتاهت الشـــجاعة وفرت فرار المجذوم، ومازالت المعركـــة كمن يدور في حلقة مفرغة من تبـــة إلى أخرى، والعاصمة في أحضان المليشيات!

مـــا زال (التايـــر مبنشراً) لســـلطة المعاشـــيق وحكومة بن دغـــر تجاه المواطن... فالوضـــع الأمني والخدمي والمعيشي على حافة الهاوية وبات أكثر من 19 مليون يمنـــي تحت خط الفقر تهددهم المجاعة، بينما (تاير) السلطة والحكومة يســـير بهم نحو الســـعادة والثروة ، والثمن دماء الشعب المطحون شمالا وجنوبا!!.

(التاير مبنشرا) جنوبيا، فما زلنا في حيص بيص ! ، وعلى الرغم من الحرب الدموية التي شنتها مليشيات القتل الحوثية، وقوات الغدر العفاشـــية على الجنوب في مـــارس 2015م، وخروجـــه منتـــصرا بفضل من الله، ودعم وإسناد من قوات التحالف العربي، أبى العرق الجنوبي الدســـاس من ممارســـة هوايتـــه والرقص على الدماء والأشلاء بمزمار الخلاف وطبل الأنانيـــة، الأمر الذي أصـــاب القضية الجنوبية بعوار كبير يهدد مستقبلها!

(التاير مبنشر يـــا فندم) في عدن، العاصمـــة الجنوبية التـــي (يقتلون) مدنيتها، بتشـــكيلات عسكرية تشبه المليشـــيات، ولـــكل جماعـــة ولاءات وانتماءات تفـــوق (الجنوب)، وبدأ داء المناطقيـــة (الجنوبية) البغيض يطفو على السطح، ويقدمون هدايا مجانية لحلف الحوثي العفـــاشي القاتل، في الوقت الذي تشهد فيه المدينة (القرية) هبوطاً حاداً في أســـهم الخدمات، وتظـــل الكهرباء والانطفاءات المســـتمرة الهم اليومي لسكانها، ما دعا (البهلوان) ابن دغر، للتبشير أن صيف عدن هذا العام سيكون باردا، وهذا يعني أن رئيس الحكومة ومن على شاكلته (تاير) كذبهم لم (يبنشر) بعد...!.